السيِّد مسلم بن السيِّد حمُّود الحسينيّ الحِلِّيّ
وأثره الفكريّ في العراق (١٩١٦-١٩٨١م)

Sayyid Muslim bin Al-Sayyid Hamoud Al-Husseini Al-Hilli and his Intellectual Impact in Iraq (1916-1981)

أ. د. قحطان حميد كاظم العنبكيّ

جامعة ديالى / كلِّيَّة التربية الأساسيَّة

Prof. Dr. Kahtan Hamid Kadhum Al Anbuki

University of Diyala\College of Basic Education

ملَّخص البحث

أنجبت مدينة الحِلَّة في القرن العشرين رجلًا قديرًا من أهل العلم والخبرة والاجتهاد، هو السيِّد مسلم ابن السيِّد حمُّود الحسينيّ الحِلِّيّ (١٩١٦-١٩٨١م)، وكان من الرجال العظماء الموسوعيِّين الذين أثروا العراق بعلمهم وعملهم، وفضلًا عن كونه فقيهًا مجتهدًا، كان شاعرًا ومحقِّقًا ومتكلِّمًا وفيلسوفًا إسلاميًّا كبيرًا . ولتسليط الضوء على هذه الشخصيَّة العلميَّة والفقهيَّة والأدبيَّة..، وبيان أثرها في الحياة الفكريَّة في العراق، جاء هذا البحث لمعالجة هذه المشكلة.

وُزِّعت مادَّة البحث على **مقدِّمة وخاتمة وثلاثة مباحث**، تناول **المبحث الأول** طلائع النهضة الفكريَّة في الحِلَّة وولادة السيِّد مسلم الحِلِّيّ ونشأته العلميَّة، معرِّجًا على بداية النهضة الفكريَّة في مدينة الحِلَّة وولادة السيِّد مسلم الحِلِّيّ ونسبه ونشأته العلميَّة، وبعض سجاياه الاجتماعيَّة، وبيَّن **المبحث الثاني** نشاطه الدينيّ في بغداد وآثاره الفكريَّة المؤلَّفة-المنشورة والمخطوطة-وأثره في التقريب بين المذاهب الإسلاميَّة، ودرس **المبحث الثالث** نشاطه في الشعر، واهتماماته العلميَّة والفلسفية، ووفاته.

وتوصَّل البحث إلى أنَّ السيِّد مسلم الحِلِّيّ رحمه الله قضى في مراحل نشأته وشبابه سنوات عديدة في التنقُّل بين مدن: الحِلَّة، وبغداد، والنجف؛ لطلب العلم، والعمل لخدمة المجتمع العراقيّ، ولاسيما في بغداد والحِلَّة.

كانت إمامته في الصلاة تتميَّز بالروحانيَّة الفائقة، وقد وصفته كثيرٌ من المصادر

التاريخيَّـة والأدبيَّة بالزُّهـد، والتواضع الجمِّ، والحكمة الجليَّة، وحـرص على أداء خطبة الجمعـة العباديَّـة التي حضرها كثـيرٌ من الناس والشـباب الجامعـيّ، وكان يغذِّي هذه الفئـات بالوعي العقائديّ الدينيّ، بطريقة حضاريَّة سـليمة تسـتوعب القيم والأخلاق العربيَّة والإسلاميَّة الفاضلة.

وعلى الرغم من أنَّه كان مختصًّا بالعلوم الدينيَّة، أمتاز بثقافته العامَّة وثرائه الفكريّ، وبدا ذلك واضحًا عندما كان يجيب على سائليه بحلمه ونقاشه العلميّ الموضوعيّ الذي يُبهـر الحاضرين عن نسـبيَّة الأمـور (النظريَّة النسـبيَّة)، وعن طبيعة المنكـر والمعروف، وطبائع المجتمعات، فضلًا عن تأليف العديد من الكتب التي صدر قسـم منها، والقسم الآخر مازال مخطوطًا.

اتقن السـيِّد مسـلم الحِلِّيّ الرثاء بشـكل كبير؛ وذلك لموهبته الكبيرة في نظم الشعر، ولصدق عاطفته، فجاء رثاؤهُ للإمام الحسـين عليه السلام حارًّا حزينًا يقطرُ دمًا ويذري دموعًا، وعمل بكلِّ مَلَكَته الأدبيَّة والشـعريَّة على الدفاع عن قضيَّة الإمام الحسـين عليه السلام العادلة، ونشـرها بين الفئات المثقَّفة في المجتمع العراقيّ، وبدا واضحًا في مؤلَّفاته الشعريَّة السرد التاريخيّ والإشارات التاريخيَّة بموضوعيَّة وعلميَّة محايدة.

Abstract

In the Twentieth Century, Hilla has given a birth to a man who has capable of science, experience and diligence, that is Sayyid Muslim bin Hamoud Al-Husseini Al-Hilli (1916-1981), and he was one of the greatest Encyclopedias men who enriched Iraq with his knowledge and work, he was not only diligent jurisprudence, but also a poet , a scholar , a tongue and a great Islamic philosopher.

This search was done to enclose his personality and to shed the light on this scientific, moral and literary personality and to show his impact on intellectual life in Iraq.

The research was divided into an **Introduction, A Conclusion and Three Topics**. The **first topic** dealt with the beginnings of the intellectual renaissance in Hilla and the birth of Sayyid Muslim Al-Hilli, his grew up, his scientific rise, and some social's characteristics. The **Second Section** discussed his religious activity in Baghdad and his published intellectual effects and the manuscript and his role to convergence of Islamic schools.

The **Third Topic** studied his work in poetry, his scientific and philosophical interests, and his death.

The researcher has concluded that Sayyid Muslim Al-Hili (Allah have mercy on him) spent many years in travelling from Hilla, Baghdad and Najaf seeking of knowledge and work for the Iraqi community, especially in Baghdad and Hilla.

His led for Muslims in praying, was characterized by superhuman spirituality. Many historical and literary sources have described him as asceticism, humility and clear wisdom, and he was keening to perform the Friday sermon of, which was attended by many people and university youth, and he was feeding these groups with religious awareness with a civilized way to absorb the values and ethics of Arab and Islamic virtues.

Although he was a specialist in religious sciences, but he was distinguished by his general culture and intellectual richness, it was clear when he answered his pupils with his intelligence and with the scientific and substantive discussion that dazzled the audience about the relativity of things (Theory of Relativity), the nature of evil and charity and the nature of societies, In addition to, he wrote many books some of them were issued while others are still in manuscript.

Sayyid Muslim Al-Hilli had mastered the lamentation greatly, because of his great talent in writing of poetry and to the truthfulness of his passion so his lamentation for Imam Hussein was so warm, sad, bleeding and tears dropping, and he worked with all his literary and poetic property to defend the just cause of Imam Hussein, and spread it among educated groups in Iraqi society. As it was appears in his poetry, historical narratives and historical references objectively and scientifically neutral.

المقدِّمة

أنجبت مدينة الحِلَّة في القرن العشرين رجلًا قديرًا من أهل العلم والخبرة والاجتهاد، هو السيِّد مسلم ابن السيِّد حمّود الحسينيّ الحِلِّيّ (١٩١٦-١٩٨١م)، وكان من الرجال العظماء الموسوعيّين الذين أثْروا العراق بعلمهم وعملهم، وقد نبغ السيِّد مسلم بشكلٍ مبكِّرٍ، وحصل على الاجتهاد في علوم الدين، فضلًا عن كونه فقيهًا مجتهدًا كان شاعرًا ومحقِّقًا ومتكلِّمًا وفيلسوفًا إسلاميًّا كبيرًا، درس على أيدي كبار العلماء في الحوزة العلميَّة، منهم السيِّد أبو الحسن الأصفهانيّ، وكان من تلامذته السيِّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ، والشيخ عليّ الغرويّ، والشيخ بشير حسين الباكستانيّ النجفيّ، والسيِّد عليّ البغداديّ الحسنيّ.

واشتهر السيِّد مسلم الحِلِّيّ رحمه الله أيضًا بأنَّه كان بليغًا وضليعًا باللّغة العربيّة، وله قصائد عدَّة، ومن أخلاقه العالية أنَّه كان يتصدَّق كثيرًا على الفقراء، وكان متواضعًا مع جلسائه من خاصتَّه والعامَّة من الناس، وكان يعتقد بضرورة نشر الثقافة الدينيَّة في صفوف الشباب الجامعيّ، فضلًا عن رؤيته الفلسفيَّة للكثير من أمور الحياة ومشكلاتها. ولتسليط الضوء على هذه الشخصيَّة العلميَّة والفقهيَّة والأدبيَّة، وبيان أثرها في الحياة الفكريَّة في العراق، جاء هذا البحث لمعالجة هذه المشكلة.

وزّعت مادة البحث على مقدّمة وخاتمة وثلاثة مباحث، تناول المبحث الأوَّل طلائع النهضة الفكريَّة في الحِلَّة وولادة السيِّد مسلم الحِلِّيّ ونشأته العلميَّة، معرِّجًا على بداية النهضة الفكريَّة في مدينة الحِلَّة وولادة السيِّد مسلم الحلي ونسبه ونشأته العلميَّة

وبعض سـجاياه الاجتماعيَّة، وبيَّن المبحث الثاني نشاطه الدينيّ في بغداد وآثاره الفكريَّة المؤلَّفة المنشورة والمخطوطة ودوره في التقريب بين المذاهب الإسلاميَّة، ودرس المبحث الثالث نشاطه في الشعر، واهتماماته العلميَّة، والفلسفيَّة ووفاته.

اعتمد البحث كثيرٍ من المصادر والمراجع تفاصيلها في ثبت المصادر.

المبحث الأول

طلائع النهضة الفكريَّة في الحِلَّة وولادة السيِّد مسلم الحِلِّيّ ونشأته العلميَّة

أوّلًا: طلائع النهضة الفكريَّة في الحِلَّة

إنَّ لمدينة الحِلَّة عمقًا حضاريًّا منذ تاريخ إنشائها على يد أبي الحسن عليّ بن مزيد الأسديّ الذي حكمها في المدَّة (١٠١٢-١٠١٧م)، ثمَّ مصَّرها سيف الدولة صدقة الأوَّل ابن منصور بن دبيس الأوَّل ابن عليّ بن مزيد الأسديّ في بداية القرن الثاني عشر الميلاديّ، والذي اهتمَّ فيها بالعمران والإدارة والميادين العلميَّة، والثقافيَّة، والأدبيَّة، والفنيَّة كافَّة، وقد وجد رجال الفكر والأدب والثقافة الرعاية فأقبلوا عليه، وقد تعاقب في تلك الأسرة رجال حرصوا على رعاية أهل الفكر والثقافة والأدب والفن وتكريمهم[١]؛ لذلك كانت مدينة الحِلَّة الأرض الخصبة التي أصبحت ميدانًا واسعًا لحركةٍ علميَّةٍ، وثقافيَّةٍ، وأدبيَّةٍ، وفنيَّةٍ، حتَّى تزاحم فيها أهل الفكر والمعرفة ولاسيّما في ميدان الفقه، فانتقلت الحوزة العلميَّة من النجف إلى الحِلَّة زمن العلَّامة الكبير جعفر الهذليّ (ت ٦٧٦هـ) الملقَّب بـ(المحقِّق الحِلِّيّ)، فكان مجلسه يضمُّ أكثر من أربعمئة عالم ومجتهد[٢].

وفي هكذا بيئة وظروف، كان لا بُدَّ من نتاجٍ فكريٍّ يميِّز مدينة الحِلَّة من غيرها، فبدأت المجالس الأدبيَّة، والتعليم، والصحافة الذي بدأها المؤرِّخ عبد الرزَّاق الحسنيّ

سـنة (١٩٢٧م)، عندما أصدر العدد الأوّل من جريدة الفيحاء في ٢٧ كانون الثاني، ثمَّ تطـوَّرت المكتبات وفنّ الطباعة في الحِلَّة، وبدأت المدينة تأخذ دورها في حركة النهوض الفكـريّ في العـراق، وقد ذكر الدكتور صبـاح نوري المـرزوگ رحمه الله بمؤلَّفه: (النهضة الفكريَّـة في الحِلَّة. أرشـيف الحياة الثقافيَّة في الحِلَّة منذ تأسيسـها حتـى اتِّخاذها عاصمة للثقافـة العراقيَّة)[٣] مترجمًا لنا حياة (٥٦٧) مفكِّرًا، وشـاعرًا، وأديبًا، وفنَّانًا في (١٨٥) صفحـة مـن القطع الاعتيـاديّ، بـدأ ترجمته في الفصـل الأوَّل الذي خصَّصـه للنهضة العلميَّة، فبيَّن لنا الظروف التي نشـأت فيها، مترجمًا لنا حياة (١٢٥) عالـمًا، وفقيهًا، وفي متابعـة لتواريخ وفيات العلماء والفقهاء الذين ذكرهم المرزوگ في هذا الفصل، نجد أنَّ الحِلَّـة أنجبت (١٠٨) من العلماء منذ تأسيسـها إلى نهاية القرن الثامـن عشر، أمَّا القرن العشرون فقد عاش فيه أحدَ عشرَ عالـمًا وفقيهًا، منهم السيِّد مسلم بن حمُّود بن ناصر بن حسـين آل عزَّام الحسـينيّ الحِـلِّيّ[٤]. وأفـرد الدكتور المـرزوگ الفصل الثـاني للنهضة الشـعريَّة؛ إذ أشـار إلى ازدهار الشـعر، وقد ترجـم لـ(٢٨٦) شـاعرًا، فضلًا عن نهضة القرن العشرين وعدد شعرائها (١١٣) شاعرًا، بضمنهم (٤) شاعرات، و(٣٠) شاعرًا شعبيًّا، وفي طليعة أولئك الشعراء السيِّد مسلم الحِلِّيّ[٥].

ثانيًا: ولادتهُ ونسبه ونشأته العلميَّة وبعض سجاياه الاجتماعيَّة

هو السـيِّد مسـلم بن حمُّود بن ناصر بن حسـين بن عليّ الحسـينيّ الحِلِّيّ، ولِد سـنة (١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م) في مدينة الحِلَّة، وتربَّى فيها حتَّى بلغ الحادية عشرة من عمرهِ[٦]، وفي كنـف والدهِ السـيِّد العلَّامـة حمُّود بن نـاصر آل العالم الحسـينيّ الحِلِّيّ المتوفَّى سـنة (١٣٧٢هـ)، وبعد ذلك عزم السـيِّد مسـلم في عام (١٣٤٥هـ) على أن يشدَّ الرِّحال إلى مدينـة النجف الأشرف، حـاضرة العلم ودوحة الثقافة؛ ليكون تلميـذًا على يد علمائها الأعلام، أعـلام الفقه، والأصول، والفلسـفة، والمنطق، والعرفـان[٧]، وبدأت ملامح

شـخصيَّته العلميَّة والأدبيَّة تتَّضح شيئًا فشيئًا حتَّى أضحى شـاعرًا كبيرًا وفقيهًا مجتهدًا ومحقِّقًا متكلِّمًا وفيلسـوفًا إسـلاميًّا بارعًا، ونـال الاجتهاد المطلق في الحـوزة العلميَّة في النجف الأشرف[٨].

والسـيِّد مسـلم هو والد العالم البيولوجيّ العراقيّ والكاتب السـياسيّ والأسـتاذ الجامعيّ الدكتور محمَّد مسـلم الحسينيّ، وأخ العلَّامة السيِّد هادي الحسينيّ إمام مسجد القطَّانـة في مدينة الحِلَّة، وابن عمِّ كلٍّ من عالم الآثار المعروف الأسـتاذ طه باقر، وعضو البرلمان في العهد الملكيّ، شاعر ثورة العشرين السيِّد محمَّد باقر الحِلِّيّ[٩].

نَهل السيِّد علومَهُ ومعارفَهُ من معين الأعلام في عصرِهِ، وكان من أولئك الأعلام: الشـيخ ضياء الدين عليّ محمَّد عليّ النجفيّ العراقيّ، والشـيخ محمَّد حسين الحاج محمَّد حسـن معين التجَّار الكمبانيّ الأصفهانيّ، والشـيخ مرتضى الشـيخ عـليّ محمَّد النجفيّ الطالقانيّ، والشـيخ حسين الشـيخ عليّ الشيخ محمَّد رضا الشـيخ موسى الشيخ جعفر كاشـف الغطاء، والسيِّد حسن السـيِّد آغا بزرگ عليّ أصغر فتح عليّ إسماعيل الموسويّ البجنورديّ[١٠].

تتلمذ على يد السيِّد مسلم الحِلِّيّ نخبة من الشخصيات العلميَّة والدينيَّة التي كانت ومازالـت ترفد حركة العلم والمعرفة، وتقـوّي أركان الدين وأواصر المعتقد، ومن هذه الشـخصيَّات: الشيخ عليّ الغرويّ، والشيخ بشير حسين الباكسـتانيّ النجفيّ، والشيخ حسـن عوض الحِـلِّيّ[١١]، والقـاضي محمَّـد اللويم- الأحسـاء-، والشـيخ عبد الأمير الجمريّ، وولده رجل الدين السيِّد عزيز الحسينيّ الحِلِّيّ، وغيرهم الكثير.

ودرس على يده أيضًا لفيف من أسـاتذة الجامعات والمثقَّفين، أذكر منهم: الأسـتاذ الدكتور عبد الجبَّار الرفاعيّ، والسفير الدكتور السيِّد علاء الجواديّ الموسويّ، والدكتور

السيِّد عليّ الحسينيّ، والدكتور بهاء الوكيل، والدكتور محمود الربيعيّ، والدكتور محمَّد طه السلاميّ[١٢].

ومن أخلاقه العالية أنَّه كان يتصدَّق سرًّا على الفقراء، فقد كان يستر عطاءه، ويتصرَّف مع الفقير بطريقة حكيمة؛ ليحفظ له كرامته، وكان متواضعًا مع جلسائه والعامَّة من الناس يبتسم لهم ويصرف لهم جهده، وعندما يطول درسه يحاول أن يلقي نكتة من حكايات العلماء؛ ليجعل الجلسة مشوِّقة[١٣]. وكان طلَّابه ينصتون إليه طويلًا حينما يدخل درسه الخاص مع تلميذه سماحة آية الله السيِّد علاء الدين الموسويّ الغريفيّ ابن السيِّد موسى الغريفيّ إمام حسينيَّة الكريمات، لما للدرس من خصوصيَّة خاصَّة تليق بتدريس العلماء أمثال السيِّد علاء الدين الغريفيّ الذي حضر عليه الأصولَين: الفقه والكلام[١٤].

حظَي السيِّد مسلم بثقة الخاصَّة والعامَّة من الناس، فبعد أن أجازه الشيخ الإمام كاشف الغطاء بالاجتهاد، طلب منه القيام بأعباء الشؤون الدينيَّة في بغداد، ولم يكن هذا طلب الشيخ فقط، وإنَّما كان ذلك طلب أهالي بغداد أنفسهم، فما كان من السيِّد إلَّا أن لبَّى الطلبين معًا[١٥].

وهذه النشأة الأسريَّة، والتربية الدينيَّة والمكانة الاجتماعيَّة الحسنة، جعلت من السيِّد مسلم رجل علم، وفقه، وثقافة، وأهَّلته ليمارس نشاطًا اجتماعيًّا وشرعيًّا واضحًا في العاصمة بغداد، وأن يترك خلفه آثارًا فكريَّة كبيرة نبينها في المبحث الثاني من هذا البحث.

المبحث الثاني

نشاطه الدينيّ في بغداد وآثاره الفكريَّة المؤلَّفة المنشورة والمخطوطة، وأثره في التقريب بين المذاهب الإسلاميَّة

أوَّلًا: نشاطه الدينيّ في بغداد

نال السيِّد مسلم الحِلِّيّ درجة الاجتهاد، وعيّن مدرّسًا في مدرسة محمَّد حسين كاشف الغطاء بعد أن انتقل إلى مدينة الكاظميَّة منتدَبًا من آية الله السيِّد أبي الحسن الأصفهانيّ من أجل التدريس فيها. وفي بغداد أسّس السيِّد جمعية عُرفت باسم (جمعية المقاصد الخيريَّة الإسلاميَّة)، وقد عمد في هذه الجمعية إلى فتح مدرسة دينيَّة اضطلعت بنشر النشرات والكتب، وإقامة الاحتفالات الدينيَّة المختلفة. وكان السيِّد مسلم الحِلِّيّ متنقِّلًا بين الحِلَّة وبغداد، وكان أهل الحِلَّة وأهل بغداد يتزاحمون على الحظوة به والاستفادة من علومه الدينيَّة، أمَّا هو فكان يرتاح إلى عمله في الحِلَّة ومع أهلها إلَّا أنَّه كان يعتقد بضرورة التواجد في بغداد؛ ليتوسَّع في نشر الثقافة الدينيَّة في صفوف الشباب الجامعيّ وعلى المستويات كافَّة، فكان كثير من الشباب يحضر دروسه، وكان أهل الاختصاص في الفلسفة، والعلوم الفقهيَّة، واللغة العربيَّة يشتاقون لمناقشاته الحرَّة، وكانت تلك الحلقات تتَّسع أحيانًا لأعداد كبيرة من الحاضرين للإفادة من تلك المناقشات المفتوحة مع بعض أساتذة الجامعة وطلبتها من مختلف الكلِّيَّات، ومنهم طلبة كلِّيَّات: الطب، والطب البيطريّ، والهندسة، والعلوم، والتربية[١٦].

وكانت تقيم معه في بغداد أسرته، منهم ابنه الكبير السيِّد عبد العزيز وابنه الشاب السيِّد محمَّد الطالب في كلِّيَّة الطب ببغداد آنذاك، وكان معه أيضًا أحفاده من أولاد السيِّد عبد العزيز، ومن المهمِّ أن نذكر بأنَّ السيِّد مسلم قد تميَّز بميزة خاصَّة في مواضيع إجراء عقود الزواج والطلاق، فقد كان يمضي عقود الزواج، ويمتنع عن إجراء عقود الطلاق، ويكرهها ويرفض أن يكون طرفًا فيها[١٧]. وكان أهل مناطق الكرخ يحضرون لأداء الصلوات اليوميَّة جماعة من مناطق باب السيف، والشوَّاكة، والكريمات، والدوريِّين والبيجات، ومن الحارثيَّة، والكاظميَّة، والبيَّاع، والمنصور، وحي الشرطة وغيرها من المناطق. وكان أهل المنطقة فرحين بوجوده في حسينيَّة باب السيف، وكان بعض التجَّار يحبُّونه ويتقرَّبون منه؛ لجلالة مكانته الدينيَّة وصفاته النوعيَّة وزهده العالي[١٨].

كان السيِّد مسلم الحِلِّيّ مواظبًا على أداء خطبة الجمعة العباديَّة التي يحضرها كثير من الناس والشباب الجامعيّ، وكان يغذِّي هذه الفئات بالوعي العقائديّ الدينيّ، وبطريقة حضاريَّة سليمة تستوعب القيم والأخلاق[١٩]، وكان دائمًا ما يبتدأ الخطبة بقراءة الآية الكريمة ﴿**فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾[٢٠].

ويبدو أنَّ السيِّد الحِلِّيّ كان يؤسِّس لنشاط جامعيّ وثقافيّ في مواجهة التحدِّيات التي يواجهها الشباب من مختلف الأحزاب العلمانيَّة (اللادينيَّة) التي كانت تنشر الأفكار التي يعدَّها الإسلاميُّون بالإلحاد والفساد؛ ليُقوِّم حركة المجتمع ويسدِّدها في خدمة الدين؛ لأنَّه كان يؤمن بضرورة هذا العمل، وعلى هذا الأساس كان تفاعل الشباب المسلم معه تفاعلًا ايجابيًّا[٢١].

كان السيِّد مسلم الحِلِّيّ رحمه الله عالمًا فقيهًا متواضعًا زاهدًا حكيمًا تقيًّا ورعًا نشيطًا محبًّا لدينه ولمجتمعه، محبًّا للخير، معلِّمًا قائدًا، فسح المجال أمام الشباب الجامعيّ لرفع

مستواه وتعزيز كفايته إلى جانب دروسه المهمَّة التي كان يلقيها على الخواصِّ من طلَّابه. وكان كثيرًا ما تطرح عليه أسئلة فقهيَّة فيجيب عليها وفق رغبة الشخص، فيشير إلى فتوى العالم فيقول: على رأي السيِّد فلان كذا، وعلى رأي المرجع فلان كذا، وعندما يُسأل عن رأيه الخاص يجيب عند ذاك فيقول: أرى كذا وكذا[٢٢].

بعد وفاة والده العلَّامة السيِّد حمود السيِّد الناصر آل العالم عاد إلى مدينة الحِلَّة وجمع بين التدريس فيها وإعطاء دروس بحث الخارج في مدينة النجف. وممَّا يروى عن السيِّد مسلم في العهد الملكيّ أنَّ عبد الوهاب مرجان الذي أصبح رئيس الوزراء في ذلك العهد، جاء إلى الحِلَّة، والتقى السيِّد مُلحًّا عليه تسلُّم منصب القضاء، فرفض السيِّد ذلك العرض بشكلٍ قاطعٍ، وآثر البقاء في الحوزة العلميَّة والتدريس فيها[٢٣].

ألزم أهالي الحِلَّة السيِّد مسلم بأن يحلَّ محلَّ والدهِ، فحلَّ بين أهلهِ وتلاميذهِ مدَّةً من الزمان، ثمَّ ما لبث أن رجع إلى النجف؛ ليواصلَ درسَهُ وتدريسَهُ لكفاية الآخوند، ورسائل الشيخ الأنصاريّ ومكاسبه، ويحضر عندهُ نخبة من الفضلاء في درس الخارج[٢٤].

ثانيًا: آثاره الفكريَّة المؤلَّفة المنشورة والمخطوطة

امتاز السيِّد مسلم الحِلِّيّ بغزارة نتاجه الفكريّ، فقد ترك آثارًا ومؤلَّفات مختلفة، وقد طُبع بعض مؤلَّفاته، وبقي بعضها الآخر ينتظر الطبع.

أ. مؤلَّفاته المنشورة[٢٥]:

١. الميزان الصحيح ملحوظات على كتاب: تاريخ التشريع الإسلاميّ، طُبع في مدينة النجف عام (١٩٤٦م).

٢. القـرآن والعقيدة أو آيات العقائد، النجف، (١٩٦٠م)، وأُعيد طبعه في مدينة قمّ عام (٢٠٠٢م)، ثمَّ في عام (٢٠٠٤م).

٣. نظرة في المادة أو مناظرة مع المادِّيِّين، طُبع في دار الأرقم للطباعة في مدينة الحِلَّة عام (٢٠٠٧م).

٤. العلـم والعقيـدة، نشرتـه دار الفـرات عـام (٢٠١٠م)، حقَّقه وعلَّـق عليه: الدكتور فارس عزيز مسلم.

٥. الأصـول الاعتقاديَّـة في الإسـلام، النجـف، (١٩٦٣م)، وأُعيـد طبعه عام (٢٠٠٩م) بوساطة دار الصادق للنشر في الحِلَّة.

٦. مراتـب اليقين عند علماء الأخلاق، مجموعة من المقـالات نشرتها مجلَّة الغريّ الصادرة في مدينة النجف.

٧. الزكاة، نشرته جمعية المقاصد الإسلاميَّة، بغداد، (١٩٥١م).

٨. الصوم، يقع في جزأين، نشرته جمعية المقاصد الإسلاميَّة في بغداد.

٩. ديوان شـعر، جمعه وعلَّق عليه: الدكتور أحمد هادي زيدان، وقد نُشر بوساطة دار الصادق للنشر والتوزيع عام (٢٠٠٨م).

١٠. الإسلام دين الوحدة، نُشر في العدد الرابع من مجلَّة (رسالة الإسلام).

ب. كتب ومخطوطات غير مطبوعة:

١. بلوغ الغاية في شرح الكفاية، يقوم بتحقيقه: السيِّد علاء الحسينيّ الحِلِّيّ.

٢. بحث في الرضاع، يقوم بتحقيقه: نخبة من علماء الدين في النجف.

٣. الطرائف العلميَّة والظرائف الأدبيَّة.

٤. المسائل في شرح الرسائل.

٥. اشتراكيَّة أبي ذرّ الغفاريّ.

وللسيِّد مسلم عدد من المقالات والبحوث التي نُشرت في الصحف والمجلَّات العراقيَّة والعربيَّة، مثل[٢٦]:

١. مراتب اليقين عند علماء الأخلاق.

٢. موقع علم الأخلاق بين العلوم.

٣. الوسط عند علماء الأخلاق.

٤. الإسلام دين الوحدة.

٥. في مولد الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

ثالثًا: دوره في التقريب بين المذاهب الإسلاميَّة

كان السيِّد مسلم الحِلِّيّ من علماء الدين الداعين إلى الوحدة الإسلاميَّة بين المذاهب الإسلاميَّة المتعدِّدة، ويعمل ضمن حلقة قياديَّة سُمِّيت بـ(جماعة التقريب بين المذاهب الإسلاميَّة) تضمُّ خيرة العلماء والمفكِّرين العرب أمثال: شيخ الأزهر محمود شلتوت، والشيخ محمَّد تقيّ القمِّيّ، والشيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء، والشيخ محمَّد رضا الشبيبيّ، ومحمَّد جواد مغنيَّة، وعباس محمود العقَّاد، والشيخ حسن البنَّا، والحاج أمين الحسينيّ، والسيِّد صدر الدين الصدر، والشيخ الآلوسيّ وغيرهم. وساهم أيضًا في نشر هذا الوعي الإسلاميّ الوحدويّ بين الناس بكتاباته الكثيرة في هذا المنوال، وخطبه ومشاركاته الفاعلة في نشر ثقافة الوحدة ونبذ الخلافات[٢٧].

المبحث الثالث

نشاطه في الشعر واهتماماته العلميَّة والفلسفيَّة

أوَّلًا: السيِّد مسلم الحِلِّيّ شاعرًا

نبغ السيِّد مسلم في الأدب والشعر[٢٨]، فضلًا عن التدريس، وتأليف الكتب الدينيَّة، وقد طُبع له ديوانٌ شِعريٌّ امتازت قصائده بالمديح لـ(آل البيت عليهم السلام). يقول الأستاذ سعد الحداد: «هناك جانب مهمّ في حياة السيِّد مسلم السيِّد حمُّود الحِلِّيّ رحمه الله، وهو الجانب الأدبيّ، وبالتحديد الشعر. كان شاعرًا وله ديوان مطبوع أصدره الصديق أحمد هادي زيدان، وشعره في أغلبه ينزع إلى الحكمة ورثاء ومديح النبيّ وآل البيت الأطهار عليهم السلام»[٢٩].

واشتُهر عن السيِّد مسلم الحِلِّيّ أنَّه كان بليغًا وضليعًا باللُّغة العربيَّة، وله قصائد عدَّة، منها قصيدة في رثاء الرسول الأكرم محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم، أُلقيت في حسينيَّة باب السيف، مؤلَّفة أصلًا من ثلاثين بيتًا، نذكر منها:

أَرْثِيكَ بَالدَّمْعِ أَمْ أَرْثِيكَ بِالقَلَمِ ... خَيْرٌ مِنَ النُّطْقِ نُطْقُ الأَدْمُعِ السُّجُمِ
لا يُعْرِبُ النُّطْقُ حُزْنًا كَانَ مُكْتَتَمًا ... وَالحُزْنُ بِالدَّمْعِ حُزْنٌ غَيْرُ مُكْتَتَمِ
رُزْءٌ عَظِيمٌ وَخَطْبٌ فَادِحٌ جَلَلٌ ... طَغَى عَلَى القَلْبِ فَاسْتَعْصَى عَلى القَلَمِ
سَالَ الحَشَا مِنْ مَآقِي مُقْلَتِي قِطَعًا ... لِذَاكَ قَدْ فَاضَ مِنِّي الدَّمْعُ فَيْضَ دَمِ

رُزْءٌ وَأَيُّ مُصَابٍ جَلَّ مَوْقِعُهُ ... عَمَّ البَرِيَّةَ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
يَا أُمَّةً بِرَسُولِ اللهِ قَدْ رُزِئَتْ ... بِوَاحِدٍ فِيْهِ تُفْدَى جُمْلَةُ الأُمَمِ
يُصَفِّقُونَ وَلا يَدْرُونَ مَا فَعَلُوا ... قُلْ صَفْقَةُ الخُسْرِ أَو قُلْ صَفْقَةُ النَّدَمِ

ويبدو من هذه الأبيات مدى المشاعر التي كان يحملها السيِّد مسلم تجاه الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وتُظهر أيضًا ملامح المظاهر السياسيَّة التي طرحها في شعره. وتُبيِّن شاعريَّته الكبيرة وإجادته فنّ الرثاء ولاسيَّما رثاء الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فللسيِّد مسلم الحِلِّيّ قصائد ومقطوعات عدَّة في هذا الفنِّ الأدبيّ، بل يمكن القول إنَّ رثاء الإمام الحسين عليه السلام في ديوان السيِّد مسلم الحِلِّيّ له القسط الأكبر والحظّ الأوفر من العناية لدى السيِّد مسلم الحِلِّيّ، لما للحسين عليه السلام من مكانة عظيمة ومنزلة عالية في حسِّ السيِّد مسلم الحِلِّيّ ووجدانه، لذلك كان شعره في هذا الموضوع من أحسن نظمه وأصدقه عاطفة وأحفله بالتجربة[٣٠]. فقد كتب ديوانًا بعنوان (الديوان الشعريّ لحجَّة الإسلام والمسلمين العلَّامة المجتهد السيِّد مسلم حمُّود ناصر الحسينيّ الحِلِّيّ)، فضلًا عن قصائد نشرتها مجلَّات عصره، منها مجلَّات (الإيمان)، و(الغري)، و(البيان) النجفيَّة. وهو شاعر يلتزم العروض الخليليّ، وتتنوَّع قصائده بين الشعر التعليميّ، والإخوانيَّات من تقريظ وتأبين ونصح. ويتنوَّع شعره شكليًّا بين القصائد والأراجيز. تنفرد قصيدته (آلام الحياة) بتأمُّل الواقع والمشاهد، وشكوى ما يعاني من شدائد في نظرة تهكّميَّة وتصبُّر جميل[٣١].

أخرج الديوان بقصائده ومقطوعاته الإحدى والتسعين أحمد زيدان مرتِّبًا قوافيه وفق الترتيب الهجائيّ، باذلًا جهده في عنونة القصائد التي لم يختر شاعرها عنوانًا لها، ومعرِّفًا بالأعلام، ومخرّجًا للآيات والأحاديث والروايات الواردة في الديوان، معتمدًا مصادرَ كثيرة، فضلًا عن المجلَّات والصحف التي نشر فيها الشاعر رحمه الله بعض قصائده[٣٢].

ثانيًا: من معاني الرثاء في شعر السيِّد مسلم الحسينيّ الحِلِّيّ

ومن أهم معاني الرثاء في شعره ما يأتي:

١. **معنى البطولة**: صار الحسين المثل الأعلى للبطولة الإسلاميَّة في سبيل الحق[٣٣]. وهذا هُوَ المعنى الذي طالما طرقه السيِّد مسلم الحِلِّيّ، كقوله:

ألقى الحسين لنا في سيرهِ سِيَرًا ... قد أوسَعَتْها الورى بحثًا وتدوينًا
قد سنَّها مثلًا أعلى لِكُلِّ عُلا ... دروسَ عِزٍّ وأبقاها قوانينا[٣٤]

وقال أيضًا في قصيدة أخرى مخاطبًا الإمام الحسين عليه السلام:

لقد مضيت وقد خلَّفتَها مُثُلا ... بقين فينا مثال العزِّ والعِظَمِ
دروس تضحيةٍ للمؤمنين بها ... إذا مضت أُممٌ تَلقى إلى أُممِ

٢. **معنى الإباء**: وقد دارت أفكار السيِّد مسلم الحِلِّيّ حول معاني الإباء، وأدارها في أبياته كثيرًا، فالإمام الحسين عليه السلام في موقفه يوم الطف قد جسَّد الإباء وجسَّمَهُ؛ بل كان أبًا لهُ[٣٥]، يقول السيِّد مسلم الحِلِّيّ مخاطبًا الإمام الحسين عليه السلام:

أيا ابنَ الأُباة قرنت الإبا ... فكان لك ابنًا وكنت الأَبا

وفي قصيدة أخرى مخاطبًا الإمام الحسين عليه السلام أيضًا:

أبيتَ يا بن الأبيِّ الطهر حيدرةٍ ... وبالإباء أبيُّ الضيم محمودُ
بأن يلي أمر هذا الدين طاغيةٌ ... سميرُهُ في الليالي الناي والعودُ[٣٦]

٣. **طلب الثأر**: ومن الأفكار التي راودت السيِّد مسلم الحِلِّيّ هي فكرة (طلب الثأر)، أو الدعوة إليه من (بني أميَّة) وأتباعهم، يقول في ذلك:

أنا الثكولُ فلا قلبي به جَلَدٌ ... على المصاب ولا حزني بمنصرمِ
دماء قومي وفي رغم العلى ذهبت ... هُدِرنَ ظلمًا ولم يثأر لها بدمِ

يـا آل هـاشـم هـذي نـفـثـةٌ نُـفـثـتْ ... من واغر الصدر دامي القلب محتدمِ
لا أنت للضرب لا للحرب إنْ ألفَتْ ... أسيافُكِ الغمدَ لا للسيف لا العَلَمِ
لا عُـذر إنْ لم تشيموا من سيوفكم ... ذُبـابَهـا بـدل الأغـمـاد في الـقـممِ
هـذي نساكم بنو حـربٍ تجشِّمُها ... قطع الفدافد فوق الأينق الرُّسُمِ[٣٧]

كان السيِّد مسلم الحِلِّيّ يشعرُ ويتألَّم من الظلم والحيف[٣٨] الذي وقع بأجداده وأئمَّته الطاهرين[٣٩].

٤. **الإشارات التاريخية**: وردت كثيرٌ من الإشارات التاريخيَّة في شعر السيِّد مسلم الحِلِّيّ، فقد أكثر من ذكر الإشارات التاريخيَّة للوقائع والأحداث التي حدثت في أثناء واقعة الطَّفِّ وبعدها، ومن تلك الإشارات التاريخيَّة، قول السيِّد مسلم الحِلِّيّ متحدِّثًا عن الإمام الحسين عليه السلام:

يـأبـى الأبيُّ بـأن يـعـطـي يـدًا بيدٍ ... إلَّا لـعـزٍّ وعـيـش الـعِّـزِ مـنـشـودُ
لـذا أبـى سـبـط طـه أن يَـمُـدَّ يـدًا ... للذل قسرًا وعيش الذل منكودُ[٤٠]

ويقول السيِّد مسلم الحِلِّيّ، أيضًا في تلك القصيدة[٤١]:

يـا ويـح شـمـرٍ أيَّ رأس حـزَّ ... من مستأثرٍ بـصـدارة الـرؤسـاءِ[٤٢]

إذ يذكر اسم (شمر بن ذي الجوشن) الذي تُنسب إليه- بكلِّ عارٍ وشنارٍ- جريمة حـزِّ رأس[٤٣] الإمـام الحسـين عليه السلام. ولا يخفى على المتتبِّـع أيضًا الجنـاس والتصوير في كلمتي (الرأس) و(الرؤسـاء) في الصـدر والعجز، وما لها من بلاغـة وإبداع فنِّيّ. وفي قصيدةٍ أخرى يقول السيِّد مسلم الحِلِّيّ مخاطبًا الإمام الحسين عليه السلام:

أيـا بـنَ الـنـبـيِّ وذي نـسـبـةٌ ... عـلـوتَ بهـا مَـن عـلا منسبا
ويـا بـن عـلـيٍّ الـذي قـد عـلا ... عُـلاهُ وخـامـسَ أهـل الـعبا

إلى الحـــرب لَمَّـــا زفـفـت الجـيـاد ... وقـــــدتَ بهـــا خـيـلـكَ الـشربـا
نهـضـت إلـيـهـا نهـــوض الأســـود ... وكـــنـت بهـــا الـغـالـب الأغـلـبـا
وضَـيَّـقْـت رَحـب الفضا في العدا ... وكـــان بهـــا صـــــدرُك الأرحـبـا
لـك انـقـاد كُـــلُّ طـمـوحٍ جمـوحٍ ... وأســـلـــسَ أخـشـنُـهـا مـركـبـا
فـلا جُـنـدُ حـزمـك يـومًـا وهـى ... ولا حـــدُّ عـزمـك يـــومًـــا نبـا
وحـوش الـفـلا مـن وحـوش العدا ... أخـفـتـهُـمُ مـطـمـعًـا مـشربـا
ومـا زلـت بـالـنصر يـوم الكفاح ... ولـــولا المـقـاديـرُ لـن تُـغـلـبـا
وإنَّـــك فـــردٌ تـفِـلُّ الجـمـوع ... وأعـداك في الـعَـدِّ مثل الـدَّبـى[٤٤]

فهـذه الأبيـات كُلُّها ولاسـيَّما البيـت الأخير إشـارة تاريخيَّـة إلى شـجاعة الإمام الحسـين عليه السلام النادرة وبسـالته الفائقة في مواجهة جيش الظلم والعـدوان[٤٥]؛ إذ يروى عن الإمام الحسـين عليه السلام أنَّه حمل الناس عليه «عن يمينه وشـماله، فحمل على الذين عن يمينـه فتفرَّقوا، ثُمَّ حَمَلَ على الذين عن يسـاره فتفرَّقوا، فما رُئِـيَ مكثورٌ قطُّ قد قُتِلَ وُلْدُهُ وأهـل بيته وأصحابه أربط جأشًـا منـه ولا أمضى جَنانًا ولا أجرأ مقدمًـا منه، إنْ كانت الرجَّالة لتنكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شدَّ فيها الذئب»[٤٦].

وترد في تلك القصيدة أيضًا إشارة تاريخيَّة إلى ما ورد في الأخبار التي تذكر أنَّ رأس الإمام الحسـين عليه السلام عندما رُفِعَ على الرمح تلا آياتٍ من القـرآن الكريم وبالتحديد[٤٧] من سورة الكهف[٤٨]، فيقول السيِّد مسلم الحِلِّيّ مخاطبًا الإمام الحسين عليه السلام:

ورأسـكَ في الـرمـح يتلو الكتاب ... يـــرتِّـــل آيـــاتـــهِ مُـــعْـــربـــا[٤٩]

ويشير السيِّد مسلم الحِلِّيّ إلى حادثة وقعت بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وهي بكاء السماء والأرض لمقتل الحسين عليه السلام[٥٠]، إذ يقول عن يوم العاشر من المحرَّم:

أرى الأرض فيه زُلزِلَتْ وتدكدكَتْ ... بُكاءً وشجوًا والسما قد بكت دما[٥١]

ويشير السيِّد مسلم الحِلِّيّ أيضًا إلى حادثة نكت ثغر الحسين عليه السلام بعد استشهادِهِ بقضيب أو خيزرانة كانت بيد (يزيد بن معاوية)[٥٢]، إذ يقول:

وذاك ثغرُ ابن بنت الوحي تنكُتَهُ ... بالخيزرانة ظلمًا كفُّ منتقمِ[٥٣]

ولاشكَّ في أنَّ ذكر هذه الوقائع وسرد تلك الحوادث يزيد لوعة المتلقِّي، ويثير غضبه، ويبعث استياءه واستنكاره لهذه الجرائم المتلاحقة التي ارتكبت بحقِّ الإمام الحسين عليه السلام.

ومن الأحداث التي تلت واقعة الطَّفِّ وكانت حلقة أو حلقات من سلسلة الطَّفِّ هي وقوف عقيلة بني هاشم حفيدة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وشقيقة الحسين عليه السلام، السيِّدة زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليها السلام؛ إذ أخزت (عبيد الله بن زياد) بخطبها البليغة المدويَّة في الكوفة[٥٤] وأخزت، كذلك، وأفحمت (يزيد بن معاوية)في دمشق؛ إذ وقفت تقول له بكلِّ صلابة وشجاعة وفصاحة وبلاغة «أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تُساق الأُسراء أنَّ بنا على الله هوانًا وبك على الله كرامة.. الخ»[٥٥]، فألهبت القلوب وألهمت النفوس حُبَّ الثورة والانتفاض بوجه العتاة[٥٦]، فقال السيِّد مسلم الحِلِّيّ مُشيدًا بذكر عقيلة بني هاشم في معركة الطَّفِّ ومنشدًا:

أزينب هذي ندبةٌ عزَّ وقعُها ... على منطقي إذ موقع الرزء هائِلُ

أذاقك أنواع المصائب موقفٌ ... به السبط مثكول وإنِّك ثاكلُ

فيا موقفًا ما كان أسماهُ موقفًا ... به لذوي الألباب لاحت دلائلُ

جهادُ لسانٍ قد حكى في جلالِهِ ... جهادَ سنانٍ، والجهادُ مراحلُ

رميت بني حربٍ بحرب صواعقٍ ... قنابل قولٍ دونهنَّ القنابلُ

تحطَّمَ فيه عرشهم وعريشهم ... وهدَّت حصونٌ منهُمُ ومعاقِلُ

كذا فليكن من كان للدين ناصرًا تهون عليه نفسُهُ والعوائِلُ[٥٧]

فالسيِّد مسلم الحِلِّيّ يرى أنَّ الجهادَ مراحل، فمنه جهاد السيف و(السنان)، ومنهُ جهاد القلم و(اللسان)، وهو يرى أن عقيلة بني هاشم قد صعقت قتلة الإمام الحسين عليه السلام بحربٍ قوليَّة تفوقُ في تأثيرها الحرب الفعليَّة لِما فيها من قوَّة بلاغيَّة هائلة تحطِّم العروش وتهدُّ الحصون والمعاقل[٥٨]، فدور السيِّدة زينب في ملحمة الطَّفِّ وبعدها «دورٌ طليعيٌّ ومهمٌّ جدًّا»[٥٩]. فقد كان مكمِّلًا ومتمِّما للنهضة الحسينيَّة العظيمة وجزءًا لا يتجزَّأ منها.

ثالثًا: أمثلة لبعض قصائده الشعريَّة

١. من قصيدة: إن كنت آخذًا[٦٠]:

إن كنتَ آخذًا فخذْ أعلَى الرتبْ حِلمًا وأخلاقًا وعلمًا وأدبْ
فهذه مواهبٌ مَن حازها ساد جميعَ الناس عُجْمًا وعربْ
فإنها للمرء عالي حسبٍ إن لم يكن يُنْمَى إلى عالي الحسبْ
بل نسبٌ مغنٍ له عن نَسَبٍ إن لم يكن يُنْميه أصلٌ ونسبْ
العلم زين للفتى يزينه ولا يَزين المرءَ مالٌ ونشبْ
فاقرأ كتاب الله ينبيك بما للعلم من فضلٍ حوَى كلّ الرتبْ
إن رمتَ نسبةً فللعلم أنتسب فإنه يغنيك عن أم وأبْ
إن لم تفز بالعلم عدْتَ خاسرًا فالعلم إن فاتك فاتك الشنبْ
إن كنت تبغي للرقيِّ سببًا فاغتنم العلم فإنه السببْ
من قاس ذا علمٍ بذي جهلٍ عَمِي كان كمن قد قاسَ فحمًا بذهبْ
لا يستوون عالمٌ وجاهلٌ جاء بنص الله في خير الكتبْ
والله لا يخشاه من عُبَّاده إلَّا أولو العلم ومَن له انتسبْ

وهـــذه سـنّـة أحمـــدٍ أتـت ... بالـنص لا إفْـكٌ بـه ولا كـذبْ
فـضَّـلـتِ الـعـالمَ مـن أمـتـه ... عـلى نَـبـيِّـينَ بـسـالـفِ الحـقـبْ
فـهـذه مـفـاخـرُ الـعـلـم وذي ... خـلالـه بـغـير شـكٍّ وريـبْ
أمَـنْ لـه الـسـمـير عـلـمٌ وتُـقَـى ... كَـمَـنْ لـه الـسـمـير لَهْـوٌ وطـربْ

٢. قصيدة عدِّ الرواتب[٦١]:

عُـدَّ الـرواتـبَ والـرتـب ... وحُـزِ الـمـعـارفَ والأدبْ
فـالـمـرء يُـعـرَفُ قـدره ... فـيـما اسـتـفـاد ومـا اكـتـسـبْ
شرف الـمـعـارف والـعُـلا ... يـغـنـيـك عـن شرف الـنـسـبْ
الـفـخـر فـيـما حُـزْتَـه ... لا الـفـخـر في أم وأبْ
مـا الـغُـلْـبُ عـند ذوي النُّهَى ... في نـيـل مـالٍ أو نـشـبْ
أو حـسـن زيٍّ إنـمـا ... نـيـلُ الـكـمال هـو الأربْ
والمـرء كـان مـن الـترا ب ... إلى الـتـراب إذا عـطـبْ
مـا مـنـهـمُ مَـنْ خَـلْـقُـه ... مـن فـضّـةٍ أو مـن ذهـبْ
واطـلـب صـحـابًـا طـيّـبينَ ... تـنـل عـزيـزَ المُـطَّـلَـبْ
تـكـسـبْ جميـل طـبـاعـهـم ... فـالـطـبـع حـقٌّ مـكـتـسـبْ
واجـهـد بـنـفـسك قـاضـيًـا ... مـن كـل حـقٍّ مـا وَجَـبْ
بـالـصـدق أَمـسـك دائـمـا ... بـالـكـذب يخـسرُ مـن كـذبْ
فَـلْـتَـصْـلَـحَـنْ بـين المـلا ... لا تَـغْـدُ حَـمَّـالَ الحـطـبْ
والـشّرَّ فـاحـذر دائـمـا ... وتـنـحَّ عـن سـير الـشـغـبْ
هـذي الحـيـاة وشـأنـهـا ... في الـنـاس لهـوٌ أو لـعـبْ
لا تخـدعَـنَّـكَ إنَّهـا ... في كـلِّ يـومٍ تُـسْـتَـلَـبْ

فـــاحـــذرْ عـــواقـــبَ أمـــرهـــا ... وتَـــــوَقَّ ســـــوءَ المـنـقـلَـبْ
وإذا أردتَ طِـــــلابَـــــهـا ... فـاطـلـب وأجْمِـــلْ في الـطـلـبْ
واقـــــربْ لـنـيـل المـعـوزيـنَ ... فـــإنـــه خـــيرُ الـــقُـــرَبْ

٣. من قصيدة: آلام الحياة[٦٢]:

لـقـد سئـمـوا الحـيـاة ولا مـنـاصُ ... وقـد رامـوا الخـلاصَ ولا خـلاصُ
أنـــاسٌ فـيـكِ بـين صراعِ حـربٍ ... كـأنَّـك يـا حـيـاةُ لهـم عِـراص
جـرحْـتِـهـمُ ومـا ملـكـوا قِـصاصًـا ... أجـرحُـكِ لا يـكـون لـه قـصاص؟
ظـفـرتِ بـأعـزلٍ مـــاذادَ عـنـه ... حـســامٌ لا ولا درعٌ دلاص
بـك الجـهَّـالُ عـاشـوا في نـعـيمٍ ... وأربـــابُ الحِـجـى غـرثـى خِـماص
وهـــذي الأقـــويـــاء بـغـير حـقٍ ... لها دون الضعيف بـك اختصاص
بـــأمـــوال الـيـتـيـم لهـا اغـتـذاءٌ ... ومـن دمِّ الضعيف لها امتصاص

رابعًا: اهتماماته العلميَّة والفلسفية الأخرى

كان السـيِّد مسـلم مختصًّا بالعلوم الدينيَّة، إلَّا أنَّ له اهتمامات فريدة تكشفها بعض المرويَّات عنه، ومنها أنَّ أحد الطلَّاب سـأله مرَّة عن النظريَّة النسـبيَّة، فقال له: هل أنت من سـألتني عن النظريَّة النسـبيَّة أم غيرك؟ فقال له: نعم أنا الذي سألتكم، قال مبتسمًا: بل كنت أنت غير الذي أنت الآن! فقال له: كيف سـيدي؟ قال: إنَّ جميع الخلايا تكون اختلفت فقسـم من هذه الخلايا قد تهدَّم وتولَّدت خلايا جديدة غيرها، وإنَّ ذرَّات كلِّ خليَّة قد تحرَّكت من مـكان لآخر داخل تلك الخليَّة، فتكون قد تغيَّرت مواضعها، فهل أنت الآن نفس الذي سألني أم تغيَّر؟! هنا ابتسم جميع الحاضرين لحكمة السيِّد، وكيف فسَّر بهذا المثال أنَّ الأمور تجري بشكلٍ نسبيّ[٦٣].

كان السـيِّد مسـلم يتمتَّع بالذكاء الواضح، فذات مرَّة ناقشـه أحد أساتذة الجامعة

عـن مفهومَي الصـدق والكذب، وكيـف أنَّ بعـض المجتمعات تعدُّ الكـذب فضيلة، وأنَّ الذي يكذب هو الشـخص الذكيّ، ويعدُّون أنَّ الصـدق من رذائل الأخلاق التي تؤدِّي إلى الخسارات، فكان السيِّد يردُّ عليه بحلمه ونقاشه العلميّ الموضوعيّ الذي بهر الحاضرين عن نسـبيَّة الأمور، وعن طبيعة المنكر والمعروف، وطبائع المجتمعات، فأبهر بإجابته الحاضرين[٦٤].

وقد كان السـيِّد يتمتَّع بحكمـةٍ عاليةٍ؛ إذ إنَّه ذات مـرَّة كان يناظر جماعة على فكرة وجـود الخالق، وتزاحم الوقت مع الصلاة الفريضة، فدعاه ذلك إلى تأخير نفسـه قليلًا من أجل هدايتهم عندما صرف وقته من أجل تلك المهمَّة، وهذا خلق العلماء الربَّانيِّين، وذكـر هنا قول النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم للإمام عليّ عليه السلام، قال: (**يا عليّ لإنْ يهدي الله بك رجلًا واحـدًا خـير لك من الدنيا وما فيهـا**)، وفي قول آخر: (**خير لك من حمـر النعم**)، وقول آخر: (**خير لك ممَّا طلعت عليه الشمس وماغربت**)[٦٥].

وفاته

كان السـيِّد مسـلم رحمه الله يعاني من الأمـراض، ومنها مرض القلـب، وبعد تقلُّص نشـاطه، رجع إلى الحِلَّة، وكان أهل الحِلَّة يزورونـه، ويبدون حاجتهم إلى وجوده بينهم والاسـتفادة منـه؛ لكونه مـن أبناء مدينتهـم[٦٦]. توفي رحمه الله في يوم الأربعـاء ١٧ جمادى الأولى مـن عام ١٤٠١هـ، الموافق ٢٢ من آذار عـام ١٩٨١م في الحِلَّة، ونُقل جثمانُهُ إلى النجف الأشرف، ودُفن في مقبرتها[٦٧].

الخاتمة

قضى السيِّد مسلم الحِلِّيّ رحمه الله في مراحل نشأته الأولى سنوات عدَّة في التنقُّل بين مدن الحِلَّة، وبغداد، والنجف، لطلب العلم والعمل لخدمة المجتمع العراقيّ، ولاسيما في بغداد والحِلَّة؛ إذ كان له الكثير من المحبِّين في مدينتي الحِلَّة وبغداد، وكانوا يتزاحمون على الحظوة به والاستفادة من علومه الدينيَّة الغزيرة، وكان يميل في عمله التبليغيّ والفقهيّ في مدينة الحِلَّة، مسقط رأسه، ذلك أنَّ أهلها تربطهم به رابطة الجغرافية والعلاقات الأسريَّة والمنزلة الاجتماعيَّة لأسرته المشهورة في مدينة الحِلَّة، إلَّا أنَّه اختار التواجد في بغداد من أجل نشر الثقافة الدينيَّة في صفوف الشباب المتحمِّس خاصَّة، وكانت مجالسه العلميَّة وخطبه عامرة بأهل الاختصاص في الفلسفة، والعلوم الفقهيَّة، واللغة العربيَّة؛ لأسلوبه الشيِّق ومناقشاته الحرَّة، ولاسيما مع عدد من أساتذة الجامعة وطلبتها.

كانت إمامته في الصلاة تتميَّز بالروحانيَّة الفائقة، فكان يتفاعل بحرارة في قنوته، ويردِّد بصوتٍ حزين الأدعية المأثورة عن النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم وآل البيت عليهم السلام. وقد وصفته كثير من المصادر التاريخيَّة والأدبيَّة بأنَّه عالمٌ وفقيهٌ، فضلًا عن زهده، وتواضعه الجمّ وحكمته، وكان تقيًّا ورعًا دؤوبًا محبًّا لدينه ولمجتمعه ومحبًّا للخير، وحرص على أداء خطبة الجمعة العباديَّة التي حضرها الكثير من الناس والشباب الجامعيّ، وكان يغذِّي هذه الفئات بالوعي العقائديّ الدينيّ، بطريقة حضاريَّة سليمة تستوعب القيم والأخلاق العربيَّة والإسلاميَّة الفاضلة، وكان يؤسِّس لنشاطٍ جامعيّ وثقافيّ في مواجهة التحدِّيات التي كان يواجهها الشباب آنذاك، ولاسيما من الأحزاب والحركات

ذات التوجُّهات غير الإسلاميَّة التي كانت تنشر القيم والأفكار التي تخالف الشرع الإسلاميّ المقدَّس؛ لأنَّه كان يؤمن بضرورة هذا العمل. وعلى هذا الأساس كان تفاعل الشباب المسلم (الملتزم) معه تفاعلًا إيجابيًّا.

كان السيِّد مسلم الحِلِّيّ يتمتَّع بالذكاء العالي، والحكمة الباهرة، وعلى الرغم من أنَّه كان مختصًّا بالعلوم الدينيَّة، امتاز بثقافته العامَّة وثرائه الفكريّ، وبدا ذلك واضحًا عندما كان يجيب على سائليه بحلمه ونقاشه العلميّ الموضوعيّ الذي يبهر الحاضرين عن نسبيَّة الأمور (النظريَّة النسبيَّة)، وعن طبيعة المنكر والمعروف، وطبائع المجتمعات، فكان يتكلَّم ويفسِّر لطلبته ويجيب عن تساؤلاتهم، فضلًا عن تأليف عددٍ من الكتب التي صدر قسم منها، والقسم الآخر مازال مخطوطًا.

اتقن السيِّد مسلم الحِلِّيّ الرثاء بشكل كبير؛ وذلك لموهبته الكبيرة في نظم الشعر؛ ولصدق عاطفته، فجاء رثاؤهُ للإمام الحسين عليه السلام حارًّا حزينًا يقطرُ دمًا ويذري دموعًا، وعمل بكلِّ ملَكَته الأدبيَّة والشعريَّة على إظهار مظلوميَّة الإمام الحسين عليه السلام، والدفاع عن قضيَّته العادلة، ونشرها بين الفئات المثقَّفة في المجتمع العراقي، ولاسيما المجتمعين البغداديّ والحِلِّيّ، حيث أقام السيِّد مسلم ومارس عمله التبليغيّ والفقهيّ.

وبدا واضحًا في مؤلَّفاته الشعريَّة السرد التاريخيّ والإشارات التاريخيَّة بموضوعيَّة وعلميَّة محايدة، فهو لا يبالغ في وصف الشجاعة والإباء، ولا في وصف وحشيَّة أعداء الإمام الحسين عليه السلام، بل هو ينقل هذه الحوادث الحقيقيَّة بطريقة فنيَّة في أشعاره مستندًا إلى كتب التاريخ الصحيحة والمرويَّات الموثوقة في أجواء أسطوريَّة حماسيَّة فيها كثيرٌ من التشويق، فضلًا عن الموعظة والعِبرة.

هوامش البحث

(١) يُنظر: جعفر الدجيليّ، موسوعة النجف الأشرف، دار الأضواء، بيروت، (٢٠٠١م)؛ عبد الرضا عوض، أنباء بابل وكتّابها المعاصرون، مطبعة دار الفرات، الحِلَّة، (٢٠٠٧م).

(٢) محمود كريم الموسويّ، قراءة في كتاب النهضة الفكريَّة في الحِلَّة، موقع كتابات في الميزان: http://www. kitabat. info.

(٣) صدر الكتاب عن دار الأرقم للطباعة، الحِلَّة (٢٠٠٨م)، وتوضِّح السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور صباح نوري المرزوگ حياة فكريَّة نشطة امتازت بعطاءٍ ثرٍّ على مدى أكثر من أربعة عقود، واقترن اسمه بعشرات الكتب والبحوث، أهمّها موسوعته (معجم المؤلفين والكتّاب العراقيين ١٩٧٠-٢٠٠٠م) بالأجزاء الثمانية، والتي صدرت عن بيت الحكمة ببغداد عام (٢٠٠٢م)، وكتب أخرى رفد بها المكتبة العربيَّة، وأسَّست لبيبلوغرافيا حديثة في عصرنا الحاضر. وهو الدكتور صباح بن نوري بن مرزوگ بن حسين بن سعيد الطائيّ الحِلِّيّ، ولد في محافظة بابل، مدينة الحِلَّة، محلَّة جبران عام (١٩٥١م)، وأكمل دراسته الثانويَّة في الحِلَّة عام (١٩٦٨م)، وأتمَّ دراسته الجامعيَّة الأوَّليَّة في جامعة بغداد، كليَّة الآداب، قسم اللُّغة العربيَّة، وقد عمل في التعليم الثانويّ مدرِّسًا للُّغة العربيَّة، حصل بعدها على زمالة دراسيَّة إلى الجمهوريَّة التركيَّة (١٩٨٣-١٩٨٩م) ونال دبلوم اللُّغة التركيَّة من معهد تعليم اللُّغة التركيَّة للأجانب في إستانبول، نال شهادة الماجستير في الدراسات الشرقيَّة (اللُّغة العربيَّة وآدابها) من جامعة أنقرة في تركيا عام (١٩٨٥م)، حصل على لقب (أستاذ) عام (٢٠٠٩م)، توفِّي عام (٢٠١٤م) على أثر حادث سير في طريق (حِلَّة- بغداد). للمزيد عن سيرته الذاتية والعلميَّة، يُنظر: باقر محمَّد جعفر الكرباسيّ، الجهد البيبلوغرافيّ عند الدكتور صباح نوري المرزوگ، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات التاريخيَّة والحضاريَّة، مجلَّة مركز بابل، العدد الثاني، كانون الأول، (٢٠١١م)، ص٥٧-٦٩، والمنشور أيضًا في جريدة المدى الإلكترونيَّة بتاريخ (٩/ ٤/ ٢٠١٤م) على الرابط: http://almadasupplements. com.

(٤) محمود كريم الموسويّ، المصدر السابق.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) يُنظر: حميد المطبعيّ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ط١، دار الشؤون الثقافيَّة العامَّة، ج٣، (بغداد، ١٩٩٨م)، ص٢٤٢؛ محمَّد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عـام، ط٢، ج١، (١٩٩٢م)، ص١٣٨؛ صباح نوري المرزوگ، تكملة البابليَّات أو تاريـخ الحركة الأدبيَّة في الحِلَّـة (١٩٠٠-١٩٧٠م)، ج٣، (الحِلَّـة، ٢٠٠٦م)، ص٢٥٣؛ كاظم عبود الفتلاويّ، مسـتدرك شـعراء الغـريّ، دار الأضـواء للتوزيع والنـشر، ج٣، (٢٠٠٢م)، ص٢٦٥؛ مكتبة العتبة الحسينيَّة المقدسة، الموقع:

http://imamhussain-lib. blogspot. com.

(٧) حازم سـليمان الحِلِّيّ، السـيِّد مسـلم العزَّام آل العالم الحِلِّيّ، مجلَّة أوراق فراتيَّة، العدد الرابع، السنة الأولى؛ المركز الحسـينيّ للدراسـات، دائـرة المعارف الحسـينيَّة، معجم خطباء المنبر الحسـينيّ، (لندن، المملكة المتَّحدة)، ج٢، هامش ص٦٣، منشور على الموقع الإلكتروني:

https://books. google. iq.

(٨) عبَّاس محمود العقَّاد، أبو الشهداء الحسين بن عليّ، مكتبة سعد، مصر، القاهرة، د.ت.

(٩) موقع كنوز حلِّيَّة (Hilla. Treasures)على الفيس بوك:

https://www. facebook.com/permalink.

(١٠) حميـد المطبعيّ، المصدر السـابق، ص٢٤٢؛ كوركيس عوَّاد، معجـم المؤلِّفين العراقيِّين في القرن التاسـع عـشر والعشرين، مطبعة الإرشـاد، بغـداد، (١٩٦٩م)؛ محمَّد هـادي الأمينيّ، المصدر السـابق، ص٤٤٧؛ كاظم عبود الفتلاويّ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، مؤسَّسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت، (١٩٩٩م)، ص٦٥٢.

(١١) موقع كنوز حِلِّيَّة، المصدر السابق.

(١٢) يُنظر: السـيِّد مسـلم الحسـينيّ الحِلِّيّ، مقال منشور في الموسـوعة الحرة (ويكيبيديا) بتاريخ (أيار ٢٠١١م):

https://ar. wikipedia. org/wiki.

(١٣) محمـود الربيعـيّ، العلامـات الذهبيَّـة في حيـاة العلـماء الربَّانيِّـين. المجتهـد العلَّامـة السـيِّد مسـلم بن السيِّد حمُّود آل عزَّام الحسينيّ الحِلِّيّ- قُدِّس سرُّه الشريف- عالمًا ورائدًا، مقال منشور بتاريخ (٢١/ ٧/ ٢٠١٠م) على موقع منتدى (صوت العراق) على الرابط:

http://www. sotaliraq. com.

(١٤) المصدر نفسه.

(١٥) موقع كنوز حِلِّيَّة، المصدر السابق.

(١٦) محمود الربيعيّ، المصدر السابق؛ المركز الحسينيّ للدراسات، المصدر السابق، هامش ص٦٣.

(١٧) محمود الربيعيّ، المصدر السابق.

(١٨) المصدر نفسه.

(١٩) المصدر نفسه.

(٢٠) من الآية (١٢٢) من سورة التوبة.

(٢١) محمود الربيعيّ، المصدر السابق.

(٢٢) المصدر نفسه.

(٢٣) موقع كنوز حلِّيَّة، المصدر السابق.

(٢٤) المصدر نفسه.

(٢٥) يُنظر: فهرست مؤلفاته في دار الكتب الوثائق في بغداد:

http://www. iraqnla-iq. com.

معجم البابطين لشعراء العربيَّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط٣، (٢٠١٤م) منشور على موقع البابطين:

www. almoajam. org.

المركز الحسيني للدراسات، المصدر السابق، هامش ص٦٣.

(٢٦) موقع كنوز حِلِّيَّة، المصدر السابق.

(٢٧) مملكة البحرين، مجلس النوَّاب، التقريب بين المذاهب الإسلاميَّة... عودة إلى البدايات، جريدة الأيام البحرانيَّة؛ موقع كنوز حِلِّيَّة، المصدر السابق.

(٢٨) للمزيد عن أعماله الأدبيَّة والشعريَّة، يُنظر: معجم البابطين لشعراء العربيَّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، المصدر السابق؛ سعد الحدَّاد، مقال بعنوان: ديوان السيِّد مسلم الحِلِّيّ جهد يستحق الثناء، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، نشر بتاريخ (١/ ٥/ ٢٠٠٩م) على الرابط:

www.alnoor. se.

كاظم السيِّد مهدي الذبحاويّ، السادة البو ذبحك وبعض شعرائهم الحسينيِّين، مؤسَّسة النور للثقافة والإعلام، نشر بتاريخ (٧/ ١/ ٢٠١١م) على الرابط:

www.alnoor.se.

محمود الربيعيّ، العلامات الذهبيَّة في حياة العلماء الربانيُّون، مقال منشور بتاريخ (٢١/ ٧/ ٢٠١٠م) على الرابط:

http://www. sotaliraq. com.

حازم سليمان الحِلِّيّ، الحياة الأدبيَّة في الحِلَّة، (٢٠١٠م).

(٢٩) موقع كنوز حِلِّيَّة، المصدر السابق.

(٣٠) مهدي عبد الأمير مفتن، شخصيَّة الإمام الحسين في الشعر العراقي في القرن العشرين، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلاميَّة، كلية اللغة وعلوم القرآن، (بغداد، ٢٠٠٦م)، ص٦٤-٦٥؛ فارس عزيز مسلم، رثاء الإمام الحسين عليه السلام في ديوان السيِّد مسلم الحِلِّيّ، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات التاريخيَّة والحضاريَّة، مجلَّة مركز بابل، العدد الأول، حزيران، (٢٠١١م)، ص٢٥٥، منشور على الموقع الرسمي لجامعة بابل:

www. uobabylon. edu. iq.

معجم البابطين لشعراء العربيَّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، المصدر السابق.

(٣١) معجم البابطين لشعراء العربيَّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، المصدر السابق.

(٣٢) سعد الحدَّاد، ديوان السيِّد مسلم السيِّد حمود الحلي جهد يستحق الثناء تاريخ النشر (١/ ٥/ ٢٠٠٩م)، منتدى ملتقى الشيعة الاسترالي:

http://shia. com. au.

(٣٣) فارس عزيز مسلم، المصدر السابق، ص٢٥٩؛ معجم البابطين لشعراء العربيَّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، المصدر السابق.

(٣٤) كامل مصطفى الشيبيّ، الصلة بين التصوُّف والتشيُّع، مطبعة الزهراء، (بغداد، ١٩٦٣م)، ج١، ص٩٦؛ ديوان السيِّد مسلم حمُّود الحِلِّيّ، جَمَعهُ وعَلَّق عليه: أحمد هادي زيدان، طبع وتوزيع: دار الصادق، ط١، (العراق، بابل، ٢٠٠٨م)، ص١٧٤.

(٣٥) فارس عزيز مسلم، المصدر السابق، ص٢٦٠.

(٣٦) المصدر نفسه، ص٢٦٠.

(٣٧) ديوان السيِّد مسلم حمُّود الحلي، المصدر السابق، ص٤١، ص١٩٣.

(٣٨) حازم سليمان الحِلِّيّ، السيِّد حيدر الحِلِّيّ (شاعر عصره)، ط١، مطبعة أكرم، (روتردام، هولندا، ٢٠٠٣م)، ص٢٥؛ فارس عزيز مسلم، المصدر السابق، ص٢٦٠.

(٣٩) فارس عزيز مسلم، المصدر السابق، ص٢٦٠.

(٤٠) ديوان السيِّد مسلم حمُّود الحِلِّيّ، المصدر السابق، ص٤١.

(٤١) فارس عزيز مسلم، المصدر السابق، ص٢٦١؛ معجم البابطين لشعراء العربيَّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، المصدر السابق.

(٤٢) ديوان السيِّد مسلم حمُّود الحِلِّيّ، المصدر السابق، ص٨.

(٤٣) شمس الدين أبو عبد الله محمَّد بن عثمان الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، دار الكتاب العربيّ، ط١، (بيروت، لبنان ١٩٨٧م)، ج٥، ص١٢٥؛ أبو الحسن عليّ بن عمر الدارقطنيّ البغداديّ (ت ٣٨٥هـ)، المؤتلف والمختلف، تحقيق: موفَّق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، (بيروت، ١٩٨٦م)، ج١، ص٥١٨.

(٤٤) ديوان السيِّد مسلم حمُّود الحِلِّيّ، المصدر السابق، ص١٠-١١؛ فارس عزيز مسلم، المصدر السابق، ص٢٦١-٢٦٢.

(٤٥) فارس عزيز مسلم، المصدر السابق، ص٢٦٢.

(٤٦) عزّ الدين أبو الحسين عليّ بن أبي الكرم محمَّد بن محمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ المعروف بابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت، لبنان، د.ت)، ج٤، ص٧٧.

(٤٧) أبو جعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، الهداية في الأصول والفروع، تحقيق: مؤسَّسة الإمام الهادي عليه السلام، مطبعة اعتماد ط١، (قم، ١٤١٨هـ)، ص١٦٣.

(٤٨) ديوان السيِّد مسلم حمُّود الحِلِّيّ، المصدر السابق، ص١١، ص١٣٥.

(٤٩) يُنظر: لبيب بيضون، موسوعة كربلاء، منشورات طليعة النور، ط١، ج٢، (قمّ، إيران، ١٤٣٧هـ)، ص٢٠٦-٢٠٧؛ فارس عزيز مسلم، المصدر السابق، ص٢٦٢.

(٥٠) ديوان السيِّد مسلم حمُّود الحِلِّيّ، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٥١) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزديّ العامريّ، كتاب مقتل الحسين، تعليق: الحسن الغفاريّ، (قمّ، إيران، ١٣٦٣هـ)، ص٢٢٠.

(٥٢) ديوان السيِّد مسلم حمُّود الحِلِّيّ، المصدر السابق، ص١٣٩، ص١٥٧.

(٥٣) رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق وتقديم: الشيخ فارس الحسُّون، مؤسسة البلاغ، دار سلوني، ط١، (بيروت، ٢٠٠٥م)، ص٢٠١-٢٠٢.

(٥٤) نجم الدين محمَّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحِلِّيّ (ت ٦٤٥هـ)، مثير الأحزان، المطبعة الحيدريَّة، (النجف الأشرف، ١٩٥٠م)، ص٨٠؛ الخطيب عبد الله منصور القطيفيّ، طريق الكرام من الكوفة إلى الشام، شركة شمس المشرق للخدمات الثقافيَّة، ط١، (بيروت، لبنان، ١٩٩٢م)، ص١٨٠ وما بعدها.

(٥٥) فارس عزيز مسلم، المصدر السابق ص٢٦٣؛ معجم البابطين لشعراء العربيَّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، المصدر السابق.

(٥٦) ديوان السـيِّد مسلم حمُّود الحِلِّيّ، المصدر السابق، ص١٢٠؛ فارس عزيز مسلم، المصدر السابق، ص٢٦٣.

(٥٧) ديوان السيِّد مسلم حمُّود الحِلِّيّ، المصدر السابق، ص١٢٠.

(٥٨) الشيخ حسين كوراني، في رحاب كربلاء، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت، لبنان، ١٩٩١م)، ص١٢١؛ فارس عزيز مسلم، المصدر السابق، ص٢٦٣.

(٥٩) معجم البابطين لشعراء العربيَّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، المصدر السابق.

(٦٠) المصدر نفسه.

(٦١) المصدر نفسه.

(٦٢) محمود الربيعيّ، المصدر السابق.

(٦٣) المصدر نفسه.

(٦٤) المصدر نفسه.

(٦٥) المصدر نفسه.

(٦٦) موقع كنوز حِلِّيَّة، المصدر السابق.

(٦٧) المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

أوَّلًا: القرآن الكريم

١. سورة التوبة، من الآية (١٢٢).

ثانيًا: الرسائل الجامعيَّة

٢. مهدي عبد الأمير مفتن، شخصيَّة الإمام الحسين في الشعر العراقيّ في القرن العشرين، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلاميَّة، كلية اللُّغة وعلوم القرآن، (بغداد، ٢٠٠٦م).

ثالثًا: الكتب العربيَّة والمعرَّبة

٣. جعفر الدجيليّ، موسوعة النجف الأشرف، دار الأضواء، بيروت، (٢٠٠١م).
٤. أبو جعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمِّيّ (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، الهداية في الأصول والفروع، تحقيق: مؤسَّسة الإمام الهادي عليه السلام، مطبعة اعتماد ط١، (قم، ١٤١٨هـ).
٥. ديوان السيِّد مسلم حمُّود الحِلِّيّ، جَمَعهُ وعَلَّق عليه: أحمد هادي زيدان، طبع وتوزيع: دار الصادق، ط١، (العراق، بابل، ٢٠٠٨م).
٦. حازم سليمان الحِلِّيّ، السيِّد حيدر الحِلِّيّ (شاعر عصره)، ط١، مطبعة أكرم، (روتردام، هولندا، ٢٠٠٣م).
٧. حازم سليمان الحِلِّيّ، الحياة الأدبية في الحِلَّة، (٢٠١٠م).
٨. أبو الحسن عليّ بن عمر الدارقطنيّ البغداديّ (ت ٣٨٥هـ)، المؤتلف والمختلف، تحقيق: موفَّق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، ج١، (بيروت، ١٩٨٦م).
٩. كامل مصطفى الشيبيّ، الصلة بين التصوُّف والتشيُّع، مطبعة الزهراء، ج١، (بغداد، ١٩٦٣م).
١٠. كاظم عبود الفتلاويّ، مستدرك شعراء الغريّ، دار الأضواء للتوزيع والنشر، ج٣، (٢٠٠٢م).
١١. لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزديّ العامريّ، كتاب مقتل الحسين، تعليق: الحسن الغفاريّ، (قم، إيران، ١٣٦٣هـ).

١٢. نجم الدين محمَّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحِلِّيّ (ت ٦٤٥هـ)، مثير الأحزان، المطبعة الحيدريَّة، (النجف الأشرف، ١٩٥٠م).
١٣. عباس محمود العقَّاد، أبو الشهداء الحسين بن عليّ، مكتبة سعد، مصر، القاهرة، د.ت.
١٤. عبد الرضا عوض، أنباء بابل وكتَّابها المعاصرون، مطبعة دار الفرات، الحِلَّة، (٢٠٠٧م).
١٥. عز الدين أبو الحسين عليّ بن أبي الكرم محمَّد بن محمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ المعروف بابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، ج٤، (بيروت، لبنان، د.ت).
١٦. صباح نوري المرزوگ، تكملة البابليَّات أو تاريخ الحركة الأدبيَّة في الحِلَّة (١٩٠٠-١٩٧٠م)، ج٣، (الحِلَّة، ٢٠٠٦م).
١٧. صباح نوري المرزوگ، النهضة الفكريَّة في الحِلَّة، أرشيف الحياة الثقافيَّة في الحِلَّة منذ تأسيسها حتى اتِّخاذها عاصمة للثقافة العراقيَّة، دار الأرقم للطباعة، الحِلَّة، (٢٠٠٨م).
١٨. رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق وتقديم: الشيخ فارس الحسُّون، مؤسسة البلاغ، دار سلوني، ط١، (بيروت، ٢٠٠٥م).
١٩. الشيخ حسين كوراني، في رحاب كربلاء، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت، لبنان، ١٩٩١م).
٢٠. شمس الدين أبو عبد الله محمَّد بن عثمان الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، دار الكتاب العربي، ج٥، ط١، (بيروت، لبنان، ١٩٨٧م).
٢١. الخطيب عبد الله منصور القطيفيّ، طريق الكرام من الكوفة إلى الشام، شركة شمس المشرق للخدمات الثقافيَّة، ط١، (بيروت، لبنان، ١٩٩٢م).

رابعًا: البحوث والمقالات

٢٢. باقر محمَّد جعفر الكرباسيّ، الجهد البيبلوغرافيّ عند الدكتور صباح نوري المرزوگ، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات التاريخيَّة والحضاريَّة، مجلَّة مركز بابل، العدد الثاني، كانون الأول، (٢٠١١م).
٢٣. حازم سليمان الحِلِّيّ، السيِّد مسلم العزَّام آل العالم الحِلِّيّ، مجلَّة أوراق فراتيَّة، العدد الرابع، السنة الأولى.
٢٤. كاظم السيِّد مهديّ الذبحاويّ، السادة البو ذبحك وبعض شعرائهم الحسينيِّين، مؤسَّسة النور للثقافة والإعلام، نشر بتاريخ (٧/ ١/ ٢٠١١م) على الرابط:
www. alnoor. se.

٢٥. محمود كريم الموسويّ، قراءة في كتاب النهضة الفكريَّة في الحِلَّة، موقع كتابات في الميزان:
http://www. kitabat. info.

٢٦. محمود الربيعيّ، العلامات الذهبيَّة في حياة العلماء الربَّانيِّين، المجتهد العلَّامة السيِّد مسلم بن السيِّد حمُّود آل عزَّام الحسينيّ الحِلِّيّ قدِّس سرُّه الشريف عالمًا ورائدًا، مقال منشور بتاريخ (٢١/ ٧/ ٢٠١٠م) على موقع منتدى (صوت العراق) على الرابط:
http://www. sotaliraq. com.

٢٧. مملكة البحرين، مجلس النوَّاب، التقريب بين المذاهب الإسلاميَّة... عودة إلى البدايات، جريدة الأيام البحرانيَّة.

٢٨. السيِّد مسلم الحسينيّ الحِلِّيّ، مقال منشور في الموسوعة الحرَّة (ويكيبيديا) بتاريخ (أيار ٢٠١١م):
https://ar.wikipedia.org/wiki.

٢٩. سعد الحدَّاد، ديوان السيِّد مسلم السيِّد حمُّود الحِلِّيّ جهد يستحقّ الثناء تاريخ النشر (١/ ٥/ ٢٠٠٩م)، منتدى ملتقى الشيعة الاستراليّ:
http://shia.com.au.

٣٠. فارس عزيز مسلم، رثاء الإمام الحسين عليه السلام في ديوان السيِّد مسلم الحِلِّيّ، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات التاريخية والحضارية، مجلَّة مركز بابل، العدد الأوَّل، حزيران، (٢٠١١م)، منشور على الموقع الرسميّ لجامعة بابل:
www.uobabylon.edu.iq.

خامسًا: كتب المعاجم والموسوعات

٣١. حميد المطبعيّ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ط١، دار الشؤون الثقافيَّة العامَّة، ج٣، (بغداد، ١٩٩٨م).

٣٢. كاظم عبود الفتلاويّ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، مؤسَّسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت، (١٩٩٩م).

٣٣. كوركيس عوَّاد، معجم المؤلِّفين العراقيِّين في القرن التاسع عشر والعشرين، مطبعة الإرشاد، بغداد، (١٩٦٩م).

٣٤. لبيب بيضون، موسوعة كربلاء، منشورات طليعة النور، ط١، ج٢، (قمّ، إيران، ١٤٣٧هـ).

٣٥. الموسوعة الحرَّة (ويكيبيديا):
https://ar.wikipedia.org/wiki.

٣٦. محمَّد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ط٢، ج١، (١٩٩٢م).

٣٧. معجم خطباء المنبر الحسينيّ، لندن، المملكة المتَّحدة، ج٢، منشور على الموقع الإلكترونيّ: https://books.google.iq.

٣٨. معجم البابطين لشعراء العربيَّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط٣، (٢٠١٤م)، منشور على الموقع:

www.almoajam.org.

سادسًا: الدوريات

*** الجرائد:**

٣٩. جريدة الأيَّام الإلكترونيَّة، دولة البحرين.

٤٠. جريدة المدى الإلكترونيَّة، (العراق).

*** المجلَّات:**

٤١. مجلَّة أوراق فراتيَّة، العدد الرابع، السنة الأولى.

٤٢. مجلة مركز بابل، العدد الثاني، كانون الأول، (٢٠١١م).

سابعًا: المواقع الإلكترونيَّة

٤٣. الموقع الرسميّ لجامعة بابل:

www.uobabylon.edu.iq.

٤٤. الموقع الإلكترونيّ لجريدة المدى للإعلام والثقافة والفنون:

http://almadasupplements.com.

٤٥. الموقع الإلكترونيّ لدار الكتب الوثائق في بغداد:

http://www.iraqnla-iq.com.

٤٦. موقع كنوز حِلِّيَّة (Hilla Treasures)على الفيس بوك:

https://www.facebook.com/permalink.

٤٧. الموقع الإلكترونيّ لمؤسسة النور:

www. alnoor. se.

٤٨. الموقع الإلكترونيّ لمكتبة العتبة الحسينيَّة المقدَّسة:

http://imamhussain-lib.blogspot.com.

٤٩. الموقع الإلكترونيّ لمنتدى كتابات في الميزان:

http://www.kitabat.info.

٥٠. الموقع الإلكترونيّ لمنتدى ملتقى الشيعة الاستراليّ:

http://shia.com.au.

٥١. الموقع الإلكترونيّ لمنتدى (صوت العراق):

http://www.sotaliraq.com.

٥٢. الموقع الإلكترونيّ لمعجم البابطين:

www.almoajam.org.

٥٣. الموقع الإلكترونيّ:

https://books.google.iq.

ملحق الصور

السيِّد مسلم في سِنيِّ الشباب

السيِّد مسلم شيخًا